المصـــــدر : الحياة
التـــاريخ : 04-11-2007 العـــدد : 16284
الصفحـات : 2 المسلسل : 11

رعى أعمال الدورة الـ١٩ للمجمع الفقهي الإسلامي في مكة المكرمة

الملك عبدالله حض علماء الإسلام على التصدي لـ "الحملة الشرسة"

المصـــــدر :	الحياة		
التـــاريخ :	04-11-2007	العـــدد :	16284
الصفحـات :	2	المسلسل :	11

افتتاح اجتماعات الدورة التاسعة عشرة للمجمع الفقهي الاسلامي. (واس)

□ مكة المكرمة - «الحياة»

■ أعرب خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أمس عن سروره لتحرك علماء الإسلام تجاه معالجة «الخلل المترتب على عدم ضبط الفتوى، والجرأة في القول على الله بغير علم». ومن المقرر أن ينعقد مؤتمر إسلامي واسع في مطلع عام ٢٠٠٨ مكرساً لـ «الفتوى وضوابطها» برعاية القيادة السعودية.

واعتبر الملك عبدالله بن عبدالعزيز في كلمة وجهها إلى العلماء المشاركين في الدورة الـ١٩ للمجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، أن الأمة الإسلامية «تواجه حملة شرسة على دينها وعلى أخلاقها وعلى ثقافتها وحضارتها».

ويعقد عشرات الفقهاء والعلماء المسلمين على مدى ثلاثة أيام، في مقر رابطة العالم الإسلامي في مكة، مؤتمرهم السنوي، تتصدره قضية معالجة الفتوى، تمهيداً للمؤتمر المخصص لها العام المقبل. وافتتح أمير منطقة مكة المكرمة الأمير خالد الفيصل صباح أمس أعمال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر، الذي يحظى برعاية سنوية من خادم الحرمين الشريفين، ونائبه ولي العهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

وألقى الأمير خالد الفيصل كلمة خادم الحرمين إلى المؤتمر، إذ أكد أن «الحملة الشرسة» التي تصب على الدين الإسلامي «نسبت إلى الإسلام ما ليس فيه، مستغلة انحراف الضالين، فكالت التهم للإسلام لتشويه صورته الناصعة أمام الأمم، وتطاولت على نبي الأمة محمد صلى الله عليه وسلم، وافترت عليه، وعملت على تشويه دعوته».

وخاطب الملك عبدالله المؤتمرين بالقول: «أنتم أيها الإخوة العلماء مهمتكم جليلة وعظيمة في الدفاع عن الإسلام وعن حامل رسالته عليه الصلاة والسلام، وفي بيان الصورة الصحيحة الناصعة لهذا الدين، وفي بحث الموضوعات والقضايا التي جدّت في حياة المسلمين، وتقديم الحلول الشرعية لها، إضافة إلى مهمتكم في توجيه شباب الأمة، حتى يكونوا أعضاء صالحين لدينهم ولأمتهم إن شاء الله».

وكان الملك عبدالله عبر في بداية الكلمة عن: «سروري باجتماعكم وأنتم علماء الأمة وفقهاؤها وحملة العلم الشرعي تلتقون اليوم في هذا البلد الأمين منطلق رسالة الإسلام والأمة الإسلامية أحوج ما تكون إلى تضافر الجهود بين قادتها وعلمائها، لحل مشكلات المسلمين، ومعالجة ما جدّ في حياتهم من قضايا، والنظر في المتغيرات العالمية وما نتج عنها من آثار تحتاج إلى علاج، وحيث إن الإسلام يتميز بصلاحيته لكل زمان ومكان، فقد استوعب عبر التاريخ المتغيرات التي طرأت على حياة المسلمين، وقد أحسن علماء الأمة وفقهاؤها التعامل معها وتقديم الحلول لها، مستفيدين من يسر هذا الدين الذي تقوم أحكامه على وسطيّة أوجدت توازناً فريداً بين الواجبات والحقوق في المجتمع المسلم، فصارت أمتنا بذلك أمة الوسط والاعتدال».

وأشار إلى أنه: «قد تابعنا مناشط رابطة العالم الإسلامي ودورات مجالسها، وسرتنا مواقفها الثابتة من الفئة الضالة، وتصديها للانحراف الفكري الشاذ، وتقديمها لشباب الأمة ثقافة معاصرة تلبي حاجتهم، وتقوم على الاعتدال والتوسط، وتسهم في مكافحة الآفات الدخيلة على المجتمع الإسلامي، وفي مقدمتها آفة الإرهاب». وهنا قال الملك عبدالله: «اليوم ندعوكم أيها الإخوة العلماء الفقهاء إلى المزيد من العطاء، فالأمة ما زالت بحاجة للرجوع إلى الميراث الإسلامي الذي ورثتموه في حملكم لرسالة الإسلام، وتفقيه الناس بأحكام هذا الدين وبشريعته، فالعلماء ورثة الأنبياء».

إن نهج المملكة العربية السعودية يلزمها برعاية العلم وأهله، والاستفادة من علم العلماء والفقهاء، فمنذ أن تمّ توحيد المملكة على يد المؤسس الملك عبدالعزيز رحمه الله، وبلادنا مستمرة في العمل بهذا النهج، فالعلماء هم فقهاء العقيدة، وهم الدعاة إلى الصراط المستقيم، وسوف تواصل تعاونها إن شاء الله معكم ومع علماء الأمة، وقد أحسنت رابطة العالم الإسلامي في إقامة الملتقى العالمي للعلماء والمفكرين المسلمين من أجل متابعة قضايا الأمة، وما تتعرّض له من تحدّيات، وأن المملكة ستدعم هذا الملتقى الذي يمثل علماء الأمة الإسلامية، تحقيقاً لنهجها في الاستفادة من ورثة الأنبياء، وتعلمون أن دستور هذه البلاد قائم على تحكيم الشريعة والعمل بها، ولا نقبل المساس بها من أحد».

وعلى رغم الإعداد لمؤتمر مستقل للفتوى العام المقبل، إلا أن موضوعها كان حاضراً بصورة لافتة في مداولات الجلسة الافتتاحية، إذ أكد المفتي العام للسعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ في كلمة له خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الـ١٩ أن قرارات المجمع الفقهي «كان لها الأثر في تعامل الناس وكمنطلق لبحوث ومسائل علمية واستفاد منها المسلمون وللّه الحمد وطبعت هذه القرارات والتوصيات واستفاد المسلمون منها»، ودعا آل الشيخ طالب العلم إلى «تقوى الله في نظره للمسائل الجزئية فلا تشدد جامد ولا تساهل يتلاعب فيه بشرع الله».

واعتبر «أن المجامع الفقهية العظيمة منى ما قامت بواجبها فإنها تحتوي الخلاف بين العلماء، وتستطيع أن تضيق شقة الخلاف، وأن تحتوي المسائل الخلافية وتقطع خط الرجعة على الذين ينتسبون إلى العلم وليسوا أهلاً له ومن يتسمون الفتيا وليسوا أهلاً لها».

وقال: «إن كثيراً من القنوات الفضائية نسمع عما ينشر فيها وما يذاع فيها، وما يستضاف لها من أناس ينتسبون للعلم وهم بعيدون عن العلم وعن الفقه في دين الله، ويقولون على الله ما لا يعلمون، وهذا من أعظم المصائب وأكبر الكبائر بل هو في مرتبة أعظم من الشرك بالله».